

سادساً : حماية الهواء من التلوث البيئي والحد من الضوضاء :

يعد تلوث الهواء احد القضايا الاساسية على الصعيدين المحلي والدولي ، وتشير تقارير منظمة الصحة العالمية أن آثار تدهور نوعية الهواء على نطاق العالم تقدر بأكثر من ٧ ملايين من حالات الوفيات المبكرة التي تحدث كل عام نتيجة لتلوث الهواء. وتتفاقم هذه المشكلة في نطاق البيئة الحضرية حيث يشكل التلوث داخل المباني نصف مصدر التلوث ، بينما يشكل التلوث خارج المباني النصف الآخر. تكمن خطورة الهواء عند تلوثه في كونه لا يرى ولكن الانسان يأخذه عن طريق جهاز التنفس ويدخل مباشرة إلى ثنايا الرئتين وهي أنسجة حساسة وطرية ومهيئة لعمليات التبادل الغازي. وبذلك فإن وجود أي أبخرة او غازات او قطيرات سائلة، قادرة على اختراق الاغشية المبطنة للحوصلات الرئوية، وهذا يعني إمكانية وصولها إلى الدم ومن ثم إلى المراكز الحساسة في الجسم خلال عدة ثوان وإحداث تأثير بيولوجي فيه ومن دون إدراك الانسان لذلك .

إن أحد التحديات الرئيسة لحماية البيئة في العراق هو تلوث الهواء ، حيث أصبح مشكلة كبيرة في العراق ويشكل مصدر قلق كبير بسبب آثارها السلبية على نوعية الحياة ، أن تلوث الهواء في العراق يقلل من المصادر الطبيعية المتجددة وغير المتجددة ، ويشكل خطراً كبيراً على حياة الأجيال القادمة. ويتفق خبراء البيئة أن المشاكل البيئية الحالية في العراق هي نتيجة لثلاثة حروب كبرى استخدمت جميع أنواع الأسلحة المحرمة دولياً من قبل النظام العراقي السابق . وغني عن القول أيضاً تأثير حرب الخليج الثانية على البيئة في العراق وغيرها من الدول المجاورة في عام ١٩٩١ ، حيث سببت في تلوث البيئة العراقية وقد أكد مجموعة من خبراء البيئة أن الأضرار البيئية التي سببتها هذه الحرب تساوي تلوث بيئي كبير الناجمة عن انفجار تشيرنوبيل مفاعل النووية في الاتحاد السوفيتي في عام ١٩٨٦. تلك الحرب أضرت في المناطق الساحلية في بعض البلدان المجاورة، أدى إلى زيادة درجة حرارة الأرض وتلوث الماء والهواء بسبب تسرب نفطي ضخم وحرائق واسعة النطاق في آبار النفط . وقد قدر كمية تسرب النفط من محطات الشحن والسفن الغارقة نحو ٨,٤ مليون برميل. ومن الجدير بالذكر أن البيئة في العراق لم تتأثر فقط من خلال نوع واحد من الملوثات ، ولكن أيضاً تعرضت إلى مجموعة من الملوثات منها الإشعاعية والكيميائية والملوثات الكهرومغناطيسية . هذه الأحداث أثرت سلباً على حياة الناس في المجتمع العراقي ، وخاصة أولئك الذين يقيمون في المناطق المتضررة . وعلاوة على ذلك ، كان احتلال العراق في عام ٢٠٠٣ ، من قبل الولايات المتحدة الأمريكية له دوراً في زيادة مشكلة تلوث البيئة الهوائية في العراق ، حيث استخدموا الأسلحة المحرمة دولياً ، مثل اليورانيوم المشع والأسلحة الكيميائية.

واستخدام هذا النوع من الأسلحة أدى إلى مشاكل صحية قاتلة للشعب العراقي ، وأدى إلى حدوث أمراض سرطانية ، وتشوهات الأطفال حديثي الولادة والعقم .

وقد جاء المشرع العراقي ضمن قانون حماية وتحسين البيئة لينص على مجموعة من حظر الأنشطة التي تؤدي الى تلوث الهواء وتشمل كلاً مما يأتي :

١ . انبعاث الأدخنة أو الغازات أو الأبخرة أو الدقائق الناجمة عن عمليات إنتاجية أو حرق وقود في الهواء إلا بعد إجراء المعالجات اللازمة بما يضمن مطابقتها للتشريعات البيئية الوطنية.

٢ . استخدام محركات أو مركبات ينتج عنها أعلى حد من الحدود المسموح بها في التلوث في التشريعات البيئية الوطنية.

٣ . حرق المخلفات الصلبة في الأماكن المخصصة من الجهات ذات العلاقة الا اذا كان وفق أسلوب آمن بيئياً.

٤ . التنقيب أو الحفر أو البناء أو الهدم التي ينتج عنها مواد أولية ومخلفات وأتربة إلا بعد اتخاذ الاحتياطات اللازمة للتخزين والنقل الآمن لها لمنع تطايرها.

٥ . ممارسة النشاطات الباعثة للأشعة الكهرومغناطيسية غير المؤينة والمنبعثة من محطات البث الرئيسية والأبراج والهوائيات الخاصة بالهواتف النقالة وغيرها إلا في نطاق التعليمات والضوابط التي تصدرها الوزارة لهذا الغرض.

-أنواع تلوث الهواء :

١. التلوث بالمواد الصلبة العالقة .

تشمل كل من الدخان وانبعاثات عوادم السيارات ومولدات الكهرباء وتصادد التربة، وكذلك حبوب اللقاح وغبار القطن وأتربة معامل الاسمنت.

٢. التلوث بالمواد الغازية والابخرة.

مثل غاز الكلور وأكاسيد النتروجين والكاربون، وثاني أكسيد الكبريت، وغاز الألوزون إضافةً للغازات المنبعثة عن عمليات التحلل مثل الميثان وكبريتيد الهيدروجين.

٣. التلوث بالاحياء المجهرية.

تشمل مخلفات عمليات التحلل للمواد العضوية مثل البكتيريا والفايروسات والعفن.

٤. تلوث الهواء بالصوت (الضجيج أو الضوضاء).

يتضمن الاصوات المرتفعة غير المنسقة الناتجة عن وسائل النقل وإشغال المكائن والمعدات، وكذلك تلك الناتجة عن الاماكن المكتظة كالاسواق التجارية.

٥. التلوث بالاشعاع .

حيث تنبعث عن بعض النشاطات العلمية والعسكرية إشعاعات مختلفة تسبب خطورة كبيرة على الانسان والكائنات الحية .

-التلوث بالضوضاء :

أصبحت الضوضاء في العصر الحاضر من أكبر عوامل تلوث البيئة حيث تختلط أصوات وسائل النقل الحديثة والاليات التي تساهم في إنجاز الأعمال الصناعية والتجارية والانشائية المختلفة. وتكون مصادر الضوضاء متعددة مثل الاصوات الصادرة من ماكينات المصانع، ومعدات الحفر والهدم والتشييد في قطاع البناء ، ووسائل النقل والمواصلات ، ومكبرات الصوت والالات التنبيه والموسيقى الصاخبة ، والتي تؤثر على صحة الانسان وسالمة البيئة المحيطة به بشكل مباشر. لهذا فإن الحد من الضوضاء أصبح مشكلة تشغل ذهن المخططين ومتخذي القرار في مختلف البلدان. وعليه فإنه بالامكان قياس رقى المجتمع وتحضره في انخفاض منسوب الضوضاء به وارتفاع مستوى الهدوء الذي يسوده.

ايضاً يعد التلوث البصري تغيير في عناصر البيئة العمرانية حيث يؤدي لى الاخلال بتوازنها وبالتالي النفور منها أو التأذي من رؤيتها، ويشمل ذلك أي إضافات أو تشوهات أو كتل بنائية غير قانونية ، أو فراغات غير مصممة ، أو أية إضافات تتنافر مع البيئة الطبيعية أو المناخية أو الوظيفية أو القيم الدينية أو الحضارية أو الجمالية أو المعمارية ويظهر ذلك غالباً على شكل فوضى عمرانية وإبتداعات معمارية قد تفقد المدينة أو المنطقة طابعها المعماري وتميزها التراثي والتاريخي. ويكون ذلك جلياً أيضاً في تضارب واجهات المباني بين تقليدي وعصري، ووجود مباني ذات ارتفاعات متباينة وشوارع غير متسقة من حيث إشغالات حرم الطريق العام والارصفة ، وكذلك وجود عناصر ارتجالية على الواجهات ذات ألوان متنافرة وذوق منعدم أو دهان أجزاء من الواجهات دون غيرها مما يسبب النفور من رؤيتها .

سابعاً : نظام حماية الهواء المحيط من التلوث لسنة ٢٠١٢ :

جاء هذا النظام لحماية الهواء المحيط من التلوث وتحسين نوعيته من خلال السيطرة على مصادر تلوثه ، وقد القى هذا النظام على وزارة البيئة جملة من الالتزامات ومن اهمها حماية الهواء من التلوث عن طريق :

١ . وضع برنامج مراقبة ملوثات الهواء والانبعاثات .

٢ . وضع محددات نوعية الهواء المحيط .

٣ . تحديد مؤشرات حالة نوعية الهواء المحيط .

٤ . وضع محددات نوعية الانبعاث .

ومنع حرق المواد الاتية ، ويتم التخلص منها بالطرق الفيزيولوجية او الكيميائية او الاحيائية الملائمة:

١ . العبوات المضغوطة .

٢ . النفايات ذات المحتوى العالي من المعادن كالرصاص والكاديوم والزنك وما يشابهها من المواد الثقيلة .

٣ . املاح الفضة والنفايات المتولدة عن أنشطة التصوير .

٤ . جميع المواد المطاطية والبلاستيكية والزيوت المستهلكة والاشجار بأنواعها او اجزاء منها داخل الانشطة او في العراء .

٥ . يحظر حرق او معالجة جميع النفايات الصلبة داخل او بالقرب من المناطق السكنية او التجارية او الصناعية او الزراعية او الصحية او المائية وعند الضرورة يتم حرقها في محطات حرق خاصة تنشأ لهذا الغرض ، اما النفايات الخطرة أو الطبية فتحرق ضمن محارق نظامية خاصة توفرها الجهات المخلفة للنفايات .